مجلة جامعة الملك سعود، م٢٢، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٣)، ص ص ٦٥٧-٦٨٠، الرياض (١٤٣١/٢٠١٠هـ)

المعارف والمهارات والاتجاهات التي يحتاجها التعليم العالي من خريج المرحلة الثانوية (دراسة تحليلية)

بدر بن جويعد العتيبي

قسم التربية - كلية التربية - جامعة الملك سعود — الرياض

(قدم للنشر في ١٤٣٠/١١/٢١هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٣١/٦/٣هـ)

ملخص البحث. كان الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو محاولة تعرف المتطلبات الواجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية من المعارف والمهارات والاتجاهات ليكون قادرًا على مواصلة التعليم العالي، ولمحاولة تحقيق هذا الهدف اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث باستقراء هذه المتطلبات من خلال الإطلاع على العديد من الدراسات وكذلك التقارير والوثائق.

وشملت هذه الدراسة إلى جانب تعريف المصطلحات وعرض الدراسات السابقة على ثلاثة محاور، وهي: المتطلبات المعرفية والمهارية والقيمية لمواصلة خريج المرحلة الثانوية للتعليم العالي، والفجوة بين عمليتي الإعداد المعرفي والمهاري والقيمي للطلاب في المرحلة الثانوية ومتطلبات التعليم العالي، وأساليب القضاء على الفجوة بين متطلبات التعليم العالي وإعداد خريج التعليم الثانوي من المهارات والمعارف والاتجاهات.

وخلصت الدراسة إلى تشخيص أبعاد الفجوة بين إعداد التعليم الثانوي للطلاب ومتطلبات التعليم العالي، وأوصت بضرورة فتح قنوات التواصل بين المرحلتين، وطرحت رؤية لكيفية إجراء شراكة بينهما للقضاء على هذه الفجوة وسعيا لنجاح خريج المرحلة الثانوية في مواصلة التعليم العالي مما يقلل من الهدر في التعليم العالي.

المقدمة

تقف النظم التعليمية الآن أمام مفترق طرق صعب وشاق، فقد تغيرت من حولها الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية التي كانت تمارس في ظلها الكثير من أساليب التعليم المعتمد على نقل المعرفة والقيم والاتجاهات من بيئة محدودة في الزمان والمكان إلى المتعلم.

لقد كان نظام التعليم في الماضي مطالباً بأن يحقق قدرًا مناسبًا من التكيف والتطبيع الاجتماعي للفرد مع مجتمعه فقط، ولكن هذا التوجه لم يعد كافيًا لمواجهة تحديات اليوم، فالمتعلم اليوم لم يعد مطالباً بمجرد متابعة وتلقي المعلومات وحفظ المعارف والمهارات ولكنه أصبح مطالباً أن يكون إيجابيًا ومشاركًا في تغيير الواقع باستخدامها وإعادة توظيفها التوظيف الأمثل.

لذلك بات أمام نظم التعليم عدداً من التحديات والمصاعب التي يجب أن تواجهها بخطى ثابتة وهذا يحتم عليها أن تسرع الخطى نحو الإصلاح التعليمي الشامل سواء في أهداف التعليم وأساليبه وأدواره ومؤسساته.

ومن خلال هذا التوجه العالمي الحديث أصبح التعليم هو سلاح الأمم الفعال الذي من خلاله تتمكن الأمم من تحديات الحاضر، وتتمكن في الوقت نفسه من رسم خطى المستقبل بثقة وثبات.

وقد شهدت السنوات العشر الأخيرة حالة من المراجعة شملت الفكر والممارسة التربوية على كافة المستويات والمراحل التعليمية.

وحتى لا تصبح المراجعة تراجعاً، زاد دور التعليم في التنمية وتحقيق التقدم الاجتماعي مما يلقى على عاتق النظم التعليمية مسئولية كبيرة أمام مجتمعاتها، وإذا كانت المراجعة أمراً مهماً فإن تحديد الأولويات والمهام أمر أهم.

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة لسبر العلاقة بين التعليم الثانوي والتعليم العالي، وخاصة في ضوء التغيرات التي حكمت عملية الانتقال بينهما، حيث أضحى الانتقال من التعليم الثانوي للتعليم العالي لا يعتمد فقط على معدل الطالب في الثانوية العامة، وإنما يعتمد على اجتياز اختبار القدرات وبعض الكليات أصبح القبول فيها يتطلب إضافة لذلك اجتياز خريج المرحلة الثانوية لاختبار تحصيلي ومقابلات.

مشكلة الدراسة

تعد العلاقة بين مرحلتي التعليم الثانوي والعالي في مقدمة القضايا التي يحتد حولها النقاش الآن وتحتقن حولها الفكر والواقع التربوي، فالمرحلتين هما الأقرب للتعامل المباشر مع المتغيرات المعرفية والتكنولوجية التي نعايشها والمتعلم المنتسب لأي منهما هو المرشح الأول والأوفر حظاً دون الشرائح العمرية الأخرى بالمجتمع لممارسة دور ما مطلوب أن يؤديه داخل مجتمعه ومواكباً لتلك التغيرات.

وكي تتحقق منظومة التعامل بين التعليم

الجامعي والتعليم الثانوي العام لابد من استيعاب كل المتغيرات فكراً وعملاً من خلال عمليات إعداد متصلة ومتناغمة بين كل من التعليم الثانوي والعالي.

وتظهر الكثير من مؤسسات التعليم العالي امتعاضها من مستوى الإعداد الذي يتوافر لخريج المدارس الثانوية المقبول بمؤسساتها، الأمر الذي يؤثر سلباً على نوعية مدخلات هذا النظام ومن ثم خريجيه.

وتدفع المرحلة الثانوية عنها تلك الاتهامات بأن القدر الذي تزود به طلابها من المهارات والقدرات والمعارف هو المناسب لنضجهم العقلي، وأنها تقوم بالإعداد العام وليس الأكاديمي والذي يبقى شأناً للمرحلة التي تليها ونقصد بها المرحلة الجامعية.

لذلك فإن المشكلة الرئيسة التي تتناولها الدراسة تتبلور في السؤال الرئيس التالي:

ما المتطلبات الواجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية من المعارف والمهارات والاتجاهات ليكون قادراً على مواصلة التعليم العالي؟.

وتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية التالية:

١ - ما المتطلبات المعرفية للتعليم العالي الواجب توافرها في خريجي المرحلة الثانوية؟.

٢ - ما المتطلبات المهارية للتعليم العالي والتي يجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية؟.

٣ - ما المتطلبات القيمية للتعليم العالي والتي يجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية؟.

٤ - ما الأساليب التي تعمل على إنهاء الفجوة بين عملية الإعداد الحالية للطلاب بالمرحلة الثانوية والمتطلبات المعرفية والمهارية التي يحتاجها الملتحق بالتعليم العالي؟.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية تحقيق ما يلي:

١ - التعرف على القدر الملائم من المعارف في المجالات المعرفية المختلفة والتي يجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية لمواصلة تعلمه العالي.

٢ - الكشف عن القدر الملائم من المهارات الاجتماعية والبحثية التي يجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية لمواصلة تعليمه العالي.

٣ - تحديد القدر الملائم من الاتجاهات والقيم الإيجابية التي يجب توافرها في خريج المدرسة الثانوية لمواصلة تعليمه العالي.

٤ - الإطلاع على التجارب والدراسات السابقة التي تناولت القضية والاستفادة منها في توجيه العلاقة بين مرحلتي التعليم الثانوي والعالي بهدف القضاء على الفجوة بينهما.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتحليل المستويات المعرفية والمهارية التي تتم بالمرحلة الثانوية بهدف إعداد الطلاب

وفقاً لأهداف تلك المرحلة، ثم وصف وتحليل متطلبات القبول بالتعليم العالي وصولاً إلى تحليل عناصر القوة والضعف في العلاقة حالياً بين مخرجات التعليم الثانوي ومدخلات التعليم العالي، كما سوف تستفيد الدراسة من الاطلاع على التجارب والدراسات السابقة التي تناولت ذات القضية ، في استقراء بعض التصورات والتوجيهات التي قد تساعد في سد الفجوة بين مخرجات التعليم الثانوي ومتطلبات القبول ومواصلة التعليم العالي.

محاور وخطوات الدراسة

١ - المتطلبات المعرفية والمهارية والقيمية للتعليم العالي من خريج المرحلة الثانوية.

٢ - أساليب مقترحة لسد الفجوة بين المتطلبات والمدخلات في ضوء عدد من التجارب الدولية ودراسات وبحوث سابقة.

وذلك وصولاً إلى بناء جسور من الثقة المتبادلة بين التعليم الثانوي وآلياته وغاياته وأهدافه وطرائقه والتعليم العالي بمتطلباته وتحدياته ومحاولة القضاء على الفجوة المتسعة بين هذين المرحلتين التعليميتين.

مصطلحات الدراسة

١ - المهارات Skills

ترى بعض الدراسات أن المهارة تدل على السلوك المتعلم أو المكتسب الذي يتوافر له شرطان جوهريان:

أولهما أن يكون موجهاً نحو إحراز هدف أو غرض معين.

وثانيهما أن يكون منظماً بحيث يؤدي إلي إحراز الهدف في أقصر وقت ممكن. (رزق، ٢٠٠١، ص٩٠).

والمهارة – أيضاً – قد تكون إدراكية حسية أو حركية أو يدوية أو فكرية أو اجتماعية وقد تكون مزيجاً من نوعين فما فوق (جرجس، حنا، ١٩٩٨ . ص١٠٩ ، ص٢٢٤).

وهذه المهارات المتنوعة (حسية، حركية، يدوية، فكرية) اجتماعية) قد يكون المتعلم باحثاً ومسئولاً عنها بما لديه من خبرة ومهارة ومعرفة وعن طريقة توظيفه لها واستخدامها في أنشطة اجتماعية وبيئية مفيدة وهذا الأسلوب في التعليم يطلق عليه "جماعات بناء المعرفة" دعا إليه كل من براون وكوم باون سنة ١٩٩٤م Scardamolia ،229 ،Brown, 1994) (149, 1996 ..

٢ - المعارف Knowledge's

لا ينبغي النظر للمعرفة على أنها هي تلك المعلومات أو البيانات المجزأة التي تتداولها وسائل النشر المختلفة ، وإنما المعرفة تتجاوز ذلك لتصبح إمكانية الوعي بمعنى المعلومات والبيانات والعلاقة بينها ، وهنا لم تعد معارف العصر هي مجرد البيانات أو الحقائق الجامدة أو المجزأة لكنها تجاوزت ذلك لتصبح معلومات فاعلة يمكن بها ومن خلال البحث المعمق التحول إلى

مرحلة المعلوماتية بحيث يمكن تحويل المادي إلى معنوي والمعنوي إلى مادي، وبالتالي أصبح المعقول تعليمياً أن يتم الانفتاح على العالم الخارجي وألا تكون المدرسة مجرد معهد مغلق على معارف تدور حول قضايا العلة والمعلول وأن تضع المتعلم في مغارة منعزلة عن الواقع المتغير، ولذا أصبح معيار المعرفة الحديثة أصبح المغايرة والمغامرة ليصبح التعليم للحياة مغذياً لها ونابضاً بها.

٤ – القيم

لا يحيا الإنسان بلا قيم، فهي موجهات للسلوك وللعلاقات والمعنى اللغوي لكلمة (قيمة) ورد في المعاجم المختلفة سواء الأجنبية أو العربية، فكلمة "Value" كما في القاموس العصري بمعنى ثمن – قدر اعتبر (إلياس، ١٩٧٢م٧٦٩)، أما في معجم اللغات الوجيز فهي بمعنى: قيم، قدر، أجل، عظم (السابق ١٢٥٣، ١٩٧٤)، وفي قاموس علم النفس وردت كلمة "Value" بمعنى التثمين، تقرير القيمة (زهران، ١٩٧٢، ٥٩١). وفي منجم أكسفورد وردت بمعنى قيمة الشيء المساوية له والتي تراعى عند تقديره، السجية التي تعتبر ذات قيمة ضرورية مرغوب فيها (Oxford. 1970, 908)، وفي المعجم التربوي فالقيمة هي: كل صفة ذات أهمية لاعتبارات نفسية أو اجتماعية أو أخلاقية أو جمالية وتتسم بسمة الجماعية في الاستخدام (Carter. 1959 ,563).

ولو نظرنا إلى المعنى الاشتقاقي للكلمة في أصلها اللاتيني نجدها ترجع إلى الفعل اللاتيني "Vale" ويعني أنني قوي وفي صحة جيدة، وفي اللغة الفرنسية تعني كلمة قيمة "Valvuer" أن الشيء ذو القيمة تكمن قيمته في كون المرء على استعداد لأن يبذل في سبيل الحصول عليه كل ما يمكن أن يبذله من مال أو غيره (روبية، ١٩٦٠، ص٦).

هكذا نرى أن المعاجم الأجنبية ركزت على المعنى المادي للقيمة باعتبارها الثمن.

وفي اللغة الفرنسية نرى القيمة ذات مدلول نفسي ومعنوي أكثر من المعنى الموجود لها في الإنجليزية.

وفي اللغة العربية فهي تعني تنمية الشيء وقدر قيمة المتاع أ ثمنه وقوم الشيء أي أصلحه (مجمع اللغة العربية، ١٩٩٠، ص٥٢١).

كما وردت كلمة قيمة بمعنى قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنهن ويقال بالفلان قيمة: أي ماله من ثبات ودوام على الأمر، وأمر قيم أي مستقيم. (أنيس وآخرون، ١٩٨٠، ص٧٦٨).

وأشار إليها مختار الصحاح بأنها "القيمة واحدة وجمعها القيم، وقيم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم، والقوام (بالفتح)؛ العدل وقوام الأمر (بالكسر) نظافته وعماده" (الرازي، ١٩٥٣، ص٥٥٨).

وسوف تتبنى الدراسة مفهوما للقيم يرى أنها: "معيار للسلوك يستخدمه الفرد أو الجماعة للاختيار بين بدائل في مواقف تتطلب قرار أو القيام بسلوك معين، ويستخدمها الفرد لشرح أسباب اختياره لموقف ما"(محمود: ١٩٩١: ص.٣٣)

تطور مفهوم القيم

كانت القيم أهم معالم الفلسفة اليونانية القديمة والتي نظرت إليها كمطلق أو مبدأ كلي عام حاكم لما هو جزئي ، كما جعلتها مبدأ عقلياً يهتم بالجوهر دون المظهر للأشياء. (الطويل ، ١٩٥٥ ، كرم ، د.ت ، ص١٢٩-١٣٧).

أضافت العصور الوسطى في أوروبا ما هو ديني من قيم إلى ما هو فلسفي فنالت بذلك حظوة العقل ورهبة القداسة وجمدت تحت هذه الفكر الجديدة فترة طويلة.

مع كتابات كانط Kant في بدايات العصر الحديث عن ربط القيم بالقانون الأخلاقي بالعقل وفكرة الواجب ، عادت للقيم مرونة ربطها بالواقع الإنساني المتغير وزادت حدة المناظرات الفلسفية حول نشأة ومعنى ودور ووظيفية القيم من مذهب لآخر ومن فيلسوف إلى فيلسوف من فلسفة إلى فلسفة ، تجاوزت القيم بذلك كتب الفلسفة لتدخل معامل علم النفس وتحليلات علماء الاجتماع ، بل وتدخل إلى مخالب العمل السياسي وحلبة الصراع الأيديولوجي. (كانط ، ١٩٦٨).

تناولها علماء الاجتماع ومنهم روبين وليامز R. william في الموسوعة العالمية للعلوم الاجتماعية بوصفها "مجموعة من الرغبات والميول والاتجاهات والأولويات والواجبات والالتزامات الخلقية والأمنيات والمتطلبات وأشكال أخرى من الاهتمامات والسلوك الانتقائي". (William, 1968 ,283).

وتناولها في العصر الحديث روكيتش والذي اعتبرها أداة يمكن من خلالها أن نحكم على السلوك حكماً شاملاً بعيداً عن النظرة الخاصة لها والتي تم وضعها في إطار محدد. (Rockeach, 1975,5).

ووصفها بارسونز Parsons بأنها الأداة التي يمكن من خلالها أن نحكم على السلوك بكونه مقبولاً أو غير مقبول. (Parson s,1951 ,12) .

وأصبح القيم إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الفرد والجماعة وبالتالي فإن دورها رئيس في تكوين شخصية الفرد ونسقه المعرفي وتشكيل الطابع القومي أو الشخصية القومية والتي تعني "الحصيلة الكلية للدوافع والسمات والمعتقدات والقيم التي يشترك فيها مجموع السكان في تجمع قومي معين" (Patal,1976,18).

الدراسات السابقة : حول قضية المهارات والمعارف والقيم والاتجاهات التي يجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية لمواصلة التعليم العالي

سوف اعرض لبعض الدراسات السابقة حول قضية المهارات والمعارف والقيم والاتجاهات التي يجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية لمواصلة التعليم العالي ومن هذه الدراسات :

١ - دراسة (Rajput, 2002, 3)

في هذه الدراسة يعرض راجبوت لنماذج فعالة للتعليم الثانوي في القرن الحادي والعشرين مركزاً على

ضرورة أن يكون التعليم الثانوي مؤهلاً ودافعاً للتعليم الجامعي وذلك بأن تكون المقررات الثانوية مبنية على قاعدة شاملة، وأن تلائم احتياجات الطلاب، وأن يوزع الطلاب على كافة المسارات الأكاديمية والفنية، وأن تهتم المقررات بالعمق، وتنمية قدرات الطلاب وخاصة الإنتاجية، وأن تراعى البعد العالمي والبعد التكنولوجي الحديث بمستجداته المتلاحقة مثل العولمة، وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتنمية المستدامة وغرس مفاهيم السلام ومهارات العيش مع الآخر. (Rajput, 2002,3).

٢ - دراسة (AL - Barwani 2002)

في دراسة حديثة للبراوني عن تجسير الفجوة بين التعليم الثانوي والعالي تطالب بضرورة إصلاح التعليم الثانوي مستندة على تقارير اليونسكو سنة ٢٠٠١م، والتي تشير إلى تدني مستوى الإعداد في التعليم الثانوي لمواجهة التغيرات والتحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة كتحديات النمو الاقتصادي وتغيرات السوق المقترحة ويطالب بأن تنعكس هذه المطالب المرتبطة بالقرن الحادي والعشرين على برامج التعليم الثانوي من خلال الاهتمام بالمهارات الفنية والتركيز المباشر على مطالب السوق، والنظر إلى حاجات المتعلمين بوصفهم في مرحلة انتقال من الطفولة إلى الشباب وإعطاء مزيد من التسهيلات في برامج الإعداد وفرصة أكبر للاختيار والمزيد من الاهتمام بالمهارات الحياتية. (AL - Barwani 2002.3).

٣ - دراسة البابطين ٢٠٠٢م

تؤكد دراسة البابطين أن التعليم العالي في أجزاء كثيرة من العالم يعاني من الآثار السلبية لمخرجات التعليم الثانوي ويستند على ما قامت به منظمة اليونسكو ومنظمة غرب آسيا OECD من ورش عمل حول العلاقة بين التعليم العالي والثانوي. (Babtana, 2002,8).

٤ - دراسة سيف النعيمي ٢٠٠٢م

تركز هذه الدراسة على تطوير التعليم الثانوي في سلطنة عُمان فتقرر ضرورة وضع احتياجات المتعلم الشخصية والعقلية والانفعالية الخاصة بهذه المرحلة في اعتبارات عملية التطوير، وعن مواصفات المناهج في مرحلة الثانوية العامة أشارت الدراسة إلى ضرورة أن تكون المناهج متصفة بالمرونة والتناسب مع البيئة والمجتمع المحلي والتركيز على التغير السلوكي للطلاب ومراعاة الفروق الفردية ومراعاة الإمكانات البشرية. (النعيمي، ٢٠٠٢، ص٦).

٥ - دراسة سونيا بحري ٢٠٠٢م

تركز على أن التعليم الثانوي يجب أن يزود الطلاب بالتعليم المبني على المعرفة والمهارات العقلية، وتوضح الدراسة أن مجرد اكتساب المعارف ليس كافياً في حد ذاته لإعداد الطلاب على اقتحام ومواجهة مشكلات الحياة وبالتالي فإن تنمية المهارات الحياتية يعد مطلباً أساسياً للتعليم الثانوي في القرن الحادي والعشرين لإعداد الطلاب لما يتعلق بمهنهم في المستقبل. (Bahri, 2002,8).

٦ – دراسة أرجين ويلس وبوب جاكلين (Arjen E. J. Wals & Bob Jickling)

هي دراسة مشتركة لكلا الباحثين حول الاستمرار في التعليم العالي من التفكير المزدوج إلى التفكير الناقد والتعليم الهادف، ويرى الباحثان أن هدف التعليم هو تحقيق التنمية المستدامة ولكن هذا الهدف لا يتحقق إلا من خلال عدد من المتطلبات المهمة أهمها:

أ) التركيز على الكفاءة والمهارات الخاصة بالتفكير.

ب) توظيف واع للمبادئ العامة داخل النظام.

ج) الكشف المبكر للمهارات قبل دخول الطلاب التعليم العالي.

د) الرؤية النقدية لما يكتسب من التدريس.

هـ) خدمة المجتمع والتفكير المسئول.

و) تمكين المتعلم من القدرة على العمل وحل القضايا الواقعية التي تواجههم بأنفسهم.

ز) تقدير واحترام الاختلاف.

ح) الإبداع والشجاعة في الاختلاف. (Wals, Bob, 2002,120).

٧ – دراسة جيمس جوني (Jams Gonyea)

هي دراسة تدور حول إعداد الناشئة لسوق العمل والتي اعتمدت على إحصائيات العمالة التي قام بها مكتب العمل التابع لوزارة العمل الأمريكية فقد حددت مجموعة من المهارات المطلوب تنميتها لدى الطلاب بداية من المدرسة الابتدائية والثانوية ليكونوا جاهزين للعمل في الوظائف المستقبلية التي سيطرحها سوق العمل حتى عام ٢٠٠٨م، وقد أجملت الدراسة هذه المهارات فيما يلي:

آ) مهارات إدارة الأعمال.

ب) مهارات الاتصال.

ج) مهارات استخدام الكمبيوتر.

د) مهارات البرمجة.

هـ) مهارات الثقافة التاريخية والجغرافية.

و) مهارات اللغة الإنجليزية.

ز) مهارات التصميم أو الجرافيك.

ح) مهارات العلاقات الإنسانية.

ط) مهارات إدارة المعلومات.

ي) مهارات إدارة الأعمال.

ك) مهارات إدارة الأموال (التجارة).

ل) مهارات حل المشكلات.

م) مهارات علمية ورياضيات.

ن) مهارات التدريس والتدريب.

س) المهارات المهنية والفنية (Gonyea, 2002).

وهذه المهارات هي نفسها التي أكد عليها التقرير الصادر عن جامعة كارولينا بالولايات المتحدة الأمريكية حول متطلبات التعليم العام والذي أكد حاجة الطلاب إلى صقلهم والمهارات المتنوعة التي تؤهلهم للمستقبل. (Clarion, 1994, 2-3).

ونخلص من مجمل الدراسات السابقة بما يلي:

- هناك فجوة ما تزال بين التعليم الثانوي

والتعليم العالي ، وذلك نتيجة لتباين الرؤى حول أهداف المدرسة الثانوية لدى القائمين على صياغة السياسات التعليمية للمرحلة الثانوية ، فمنهم من يراها إعداد لمواصلة التعليم العالي والجامعي ولذلك تركز إصلاحات التعليم الثانوي على ما يدعم هذا الهدف.بينما هناك من يرى أن أهدافها تتجاوز الإعداد لمواصلة التعليم العالي ولكن الأهم من ذلك الإعداد للحياة ،لان من الطبيعي أن كل مخرجاتها قد لا يتمكنون من مواصلة التعليم العالي لسبب أو لآخر.

- أجريت العديد من المحاولات لإصلاح التعليم الثانوي ، ولكن معظم هذه المحاولات لم تلتفت لضرورة استقراء متطلبات القبول في التعليم العالي وكذلك متطلبات مواصلة التعليم العالي بنجاح.

- بعض الدراسات حاولت تحليل متطلبات الالتحاق بالتعليم العالي وكذلك متطلبات النجاح في مواصلة التعليم العالي ، وحددت عدة قوائم وطرحت توصيات وهذا ما سوف تستفيد به الدراسة الحالية في محاولتها طرح تصور لكيفية تجسير الفجوة بين التعليم الثانوي والعالي في المملكة العربية السعودية.

المحور الأول: المتطلبات المعرفية والمهارية والقيمية لمواصلة خريج المرحلة الثانوية للتعليم العالي

يواجه التعليم العالي ضغوطاً وتحديات متنوعة أهمها:

١ - التطور المعلوماتي والمعرفي والتقني الهائل في مختلف جوانب الحياة والمؤثر مباشرة في طرق ونظم التعليم.

٢ - زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة وزيادة معدلات الالتحاق به واعتبار ذلك مؤشراً من مؤشرات التنمية البشرية.

٣ - ظاهرة العولمة وتبعاتها السياسية والاقتصادية والمعرفية وما فرضته من تحديات تستدعي تطوير التعليم الجامعي وزيادة دوره التنموي في أي خطة وطنية للتنمية.

٤ - تطور حركة العلوم البينية وزيادة أزمة التخصصات التقليدية داخل الجامعات والتوجه إلى التخصص العام بدلاً من التخصص الدقيق.

٥ - التطلع إلى أن تكون مؤسسات التعليم العالي متميزة تتوافر فيها خمس خصائص:

- كفء Competent .
- تنافسية Competitive .
- تملك طاقة التغيير Capacity to Change.
- قيادات مبدعة Creative Leaders .
- ملتزمة بالتغيير Commitment to Change

(عبد الموجود، ١٩٩٩، ص٣٦).

هذا ما جعل نظم التعليم الحالية تحكم على أداء الطلاب بمعيار جديد هو ماذا يعرفون بالفعل مما تعلموه؟، وماذا يستطيعون أن يعرفوا نتيجة لما اكتسبوه من معرفة؟ أي أن الحكم بات للقدرة على استخدام المعرفة وتوظيفها، لا مجرد الإلمام بها وحفظها، ولذلك فالبيئة التربوية التي يجب توافرها في مؤسسات التعليم

بكل مراحله هي بيئة تشجع على تنمية مهارات التعلم والبحث والتزود بالقدرات التنافسية والإبداعية والقيم المتجددة والتي تحث على المثابرة والجدية وأن تنتقل إلى تعليم يساير تدفق المعرفة، وينطلق من الواقع ويسير في طريق البحث الجاد عن حلول دائمة لمشكلاته.

ولذلك فلابد من نظرة جديدة إلى القدرات والمعارف والمهارات كما تحددها مؤسسات التعليم العالي العربية والدولية.

١- المتطلبات المهارية والمعرفية والقيمية للجامعات العربية الواجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية

وهذه المتطلبات أشارت إليها دراسة سالم راشد تريس، والتي أجريت بجامعة الإمارات العربية المتحدة والتي تعد نموذجا لجامعات الخليج العربي. وكانت أهم نتائج هذه الدراسة كما يلي:

الجدول رقم (١). المواصفات التي يجب توافرها في خريج التعليم الثانوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

م	البنـــــــد	الأهمية النسبية
١	القدرة على التعلم الذاتي: وتشمل الرغبة في التعرف على المصادر العلمية المختلفة، واستخدام الوسائل العلمية والتكنولوجية.	٥٦,٥
٢	الشخصية المستقلة: الرأي الخاص، والاعتماد على النفس، والثقة في النفس، والقدرة على تحمل المسؤولية.	٤٥,٤
٣	القدرة على التفكير المنطقي والناقد، والقدرة على حل المشكلات.	٤٤,٤
٤	القدرة على إجراء بحث علمي ومهاراته المختلفة.	٤١,٧
٥	مهارات اللغة العربية والتمكن منها: استماع وتحدث وقراءة وكتابة	٤٠,٧
٦	الاتجاه الإيجابي نحو العمل.	٣١,٥
٧	الدافعية للتعلم، والرغبة في التعلم والبحث.	٣٠,٦
٨	مهارات اللغة الإنجليزية.	٢٨,٧
٩	القدرة على إقامة إيجابية مع الآخرين، والتفاعل معهم ومع المجتمع، والتكيف الاجتماعي.	٢٠,٤
١٠	القدرة على التحصيل: الفهم، الإيجاز، الحكم والتقييم، الاستيعاب، الاستنباط، الاستقراء.	١٨,٥
١١	الثقافة العامة.	١٨,٤
١٢	القدرة على الحوار والمناقشة والإقناع ومهارات الاتصال.	١٧,٦
١٣	السلوك الأخلاقي القويم.	١٦,٧
١٤	القدرة على إدراك أهمية التعليم الجامعي.	١٥,٧
١٥	العمل الجماعي التعاوني والتعاون مع الآخرين.	١١,١
١٦	القيم الاجتماعية، المحافظة على البيئة، والعمل على خدمة المجتمع.	١٠,٢
١٧	الإبداع والابتكار.	١٩,٣
١٨	المرونة والقدرة على تقبل التغيير وكل ما هو جديد.	٨,٣
١٩	الإلمام بالحاسوب وبمهارته المختلفة.	٧,٤
٢٠	القيم الدينية.	٧,٣
٢١	القدرة على التحمل والصبر.	٦,٥
٢٢	المبادأة والمبادرة.	٥,٦
٢٣	الولاء والانتماء.	٥,٥

المصدر: سالم راشد تريس، التكامل بين التعليم الجامعي والتعليم العام، ندوة مكتب التربية العربي لدول الخليج، البحرين، ١٩٩٩م، ص١٧.

ومن خلال استقراء بيانات الجدول رقم (١) والخاص بالمواصفات التي يجب توافرها في خريج التعليم الثانوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس يمكننا الإشارة إلى ما يلي:

١ - شمل الجدول ما اعتبرتها الدراسة مواصفات يجب توافرها في خريج التعليم الثانوي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.

٢ - أن القدرة الأهم في نظر أفراد العينة كانت هي توافر القدرة على التعلم الذاتي وحازت على ٥٦.٥ من الأهمية النسبية لحملة المواصفات.

٣ - أدنى الصفات أهمية لدى العينة هي قيمة الولاء والانتماء وحازت على نسبة ٥.٥.

ورغم وجود نوع من الاختلاف مع النتائج المشار إليها إلا أنه يمكننا أن نستخلص من الجدول عدداً من المهارات والقدرات والقيم التي يجب توافرها في خريج التعليم الثانوي وهي كالتالي:

١ - القيم، وتشمل:

أ) القيم الدينية.

ب) قيمة الولاء والانتماء.

ج) القيم الاجتماعية.

د) السلوك الأخلاقي القويم.

٢ - القدرات، وتشمل:

أ) القدرة على التعلم الذاتي، تحمل المسئولية، التفكير المنطقي والناقد.

ب) القدرة على حل المشكلات.

ج) القدرة على البحث العلمي وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين.

د) القدرة على التحصيل والإبداع والفهم والإنجاز والتقييم والاستنباط.

هـ) القدرة على الحوار والمناقشة وتحمل المسئولية والصبر والمرونة (القابلة للتغير).

٣ - المهارات، وتشمل:

- التمكن من مهارات اللغة العربية واللغة الإنجليزية والحاسوب ومهارات الاتصال.

٤ - الاتجاهات، وتشمل:

- الاتجاه الإيجابي نحو العمل والتعلم والبحث والعمل الجماعي والتعاوني.

وفي دراسة أخرى حول نفس الموضوع في جامعة السلطان قابوس بسلطنة عُمان عام ١٩٩٧م حول المهارات الأساسية في الدراسة الجامعية وأجريت أيضاً على عينة من أعضاء هيئة التدريس وبالتالي تعبر عن المتطلبات الواجب أن يكتسبها خريج التعليم الثانوي قبل الالتحاق بالجامعة ونتائج الدراسة تبرزها الجدول رقم (٢) التالي:

الجدول رقم (٢). المهارات الأساسية في الدراسة الجامعية مرتبة حسب الأهمية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

الترتيب	المهـــــــــــارة
١	الدافعية والاهتمام بالتعلم.
٢	القدرة على تنظيم الأفكار المنطقية.
٣	الانتظام وأداء التكليفات (الالتزام).
٤	القدرة على تطبيق المعرفة.
٥	القدرة على التركيب وتجميع عناصر المعرفة.
٦	القدرة على التفكير النقدي.
٧	الالتزام والانتظام في الحضور للصف.
٨	يبرهن على مسئوليته نحو التحصيل الدراسي.
٩	الإعداد الجيد قبل دخوله الجامعة للتخصص.

Source: Thuwayba Ahmed Al Barwani, Bridging The Gap Between Secondary Education, Higher Education, and The World of Work, Paper Submitted to The International Conference on Secondary Education for The 21st Century Muscat, 2002, Table. 11, p.15

ويلاحظ من الجدول السابق، تنوع المهارات التي يتطلبها الالتحاق بالتعليم الجامعي كما يراها هيئة التدريس، فإلى جانب الدافعية وهي تعد من العناصر المهمة لمواصلة الدراسة الجامعية نجد دراسة ثوبية تركز على المهارات العقلية وخاصة تلك المتعلقة بأنماط التفكير الإبداعي والنقدي، هذا إلى جانب ضرورة الالتزام ببعض القيم الخاصة بالمسئولية والالتزام والانتظام..

وهذه النتائج تتفق مع الدراسة الخاصة بجامعة الإمارات في الاهتمام بالقدرات وخاصة كل من:

١- القدرة على التفكير المنطقي والنقدي.

٢- القدرة على الاستنباط والاستقراء.

٣- القدرة على التواصل والاتصال.

٤- التعلم الذاتي.

٢- المتطلبات المعرفية والمهارية والقيمية التي يجب توافرها في خريج المرحلة الثانوية من وجهة نظر الجامعات الغربية

نجد كلاً من أرجين ويلس وبوب جاكلين يوضحان عدداً من المتطلبات الواجب توافرها في الطالب هي:

١ - الكفاءة ومهارات التفكير العليا.

٢ - توظيف المبادئ العامة.

٣ - الرؤية النقدية.

٤ - خدمة المجتمع والتفكير المسئول.

٥ - تقدير واحترام الاختلاف (Wals Bobb, op .cit,p.42)

وأشارت دراسة "جيمس جوني" إلى ١٤ مهارة أساسية يجب توفرها في التعليم قبل الجامعي وخاصة الثانوي، وهي:

١ - مهارات إدارة الأعمال.
٢ - مهارات الاتصال.
٣ - مهارات استخدام الحاسب الآلي.
٤ - مهارات البرمجة.
٥ - مهارات ثقافية.
٦ - مهارات اللغة الأجنبية.
٧ - مهارات التصميم.
٨ - مهارات إدارة الأموال.
٩ - مهارات حل المشكلات.
١٠ - مهارات علمية ورياضية.
١١ - مهارات التعلم والتدريب.
١٢ - المهارات المهنية والفنية (Gonyea,op. Ci2002t,p,5).

نلخص مما سبق إلى أن التحديد للمتطلبات التي يجب توافرها في خريج الثانوي بات قضية تشغل الجامعات والتعليم العالي العربي والغربي لكنه لا زال يعاني من العمومية الشديدة وإن كانت تلك العمومية راجعة إلى أدوات البحث المستخدمة هنا أو هناك لكن لم نر تحديداً للمهارات والمعارف والقيم الخاصة بكل تخصص أكاديمي في الجامعة وكيف يمكن تحديدها منذ بداية مرحلة الإعداد في الثانوي وكيف يتم الكشف عن مدى توافرها عند الالتحاق بالتعليم العالي.

المحور الثاني: الفجوة بين عمليتي الإعداد المعرفي والمهاري والقيمي للطلاب في المرحلة الثانوية ومتطلبات التعليم العالي

دراسات كثيرة تلك التي تناولت إبراز تلك الفجوة، وهذه الدراسات ترجح هذا الأمر إلى ما يعاني منه التعليم الثانوي من مشكلات تشكل قصوراً في تلك المرحلة.

١-رؤية الجامعات العربية للفجوة بين عمليتي الإعداد والمتطلبات

يحدد "الحامد"١٩٩٨ في دراسته هذه المشكلات فيما يلي:

أ) عدم ملاءمة بعض التخصصات المتاحة لقدرات الطلاب وميولهم واستعداداتهم.
ب) تركيز المناهج الدراسية على التكرار والحفظ والاستظهار.
ج) انخفاض مستوى الخريجين أكاديمياً، وضعف إسهامهم في عمليات التنمية.
د) ارتفاع نسب الرسوب والتسرب وبخاصة في الصفين الأول الثانوي والثالث الثانوي العام.
هـ) ضعف التوجه المهني في مناهج التعليم الثانوي العام.
و) كبر حجم المادة التعليمية المقررة على الطلاب.
ز) عجز المناهج عن مواكبة العصر في نموه العلمي والتقني.
ح) انخفاض نوعية التعليم وكفايته الداخلية.

ط) اقتصار التقويم على جوانب التحصيل فقط والمستويات الدنيا من التفكير.

ي) غياب التوجيه والإرشاد المهني.

ك) عدم التوازن بين العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية في الخطة الدراسية.

ل) إقبال الطلاب الشديد على الجانب النظري.

م) طبيعة تنظيم المنهج وأساليب الدراسة في التعليم الثانوي لا تساعد على تلبية حاجات المتعلمين ومجالات اهتمامهم وفقاً للفروق الفردية بينهم، فالمنهج والمواد والموضوعات الدراسية واحدة وثابتة للجميع ولا مجال للاختيار (الحامد، ١٩٩٨م، ص٢٤- ٢٥).

وهذه المشكلات تتوافق معها دراسة أجريت في عُمان مع طلاب جامعة السلطان قابوس، وأشارت إليها ثويبة البرواني عام ٢٠٠٢م إلى أن أقل المهارات توافراً في الطلاب الملتحقين بالتعليم هي ما يبرزه الجدول التالي رقم (٣):

الجدول رقم (٣). المهارات الأساسية لطلاب الجامعة مرتبة حسب أقلها توافراً لدى الطلاب من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.

الترتيب	المهـــــــــارة
١	التوسع في القراءة الخارجية.
٢	القدرة على القراءة بسرعة وتركيز.
٣	القدرة على تعيين واستخدام معلومات إضافية عن التي يتلقاها في الفصل.
٤	المواظبة على استخدام المكتبة.
٥	القدرة على التفكير الاستقرائي.
٦	القدرة على التفكير الناقد.
٧	القدرة على التفكير الاستنباطي.
٨	القدرة على عمل ملاحظات أثناء المحاضرة.
٩	القدرة على استخدام المكتبة.
١٠	القدرة على الكتابة المتصلة.
١١	القدرة على المناقشة الموضوعية.
١٢	القدرة على تلخيص المعلومات.
١٣	القدرة على تحليل وتكامل عناصر المعرفة.
١٤	القدرة على إدارة الوقت.
١٥	القدرة على تطبيق المعارف والمهارات.

Source: Thuwayba Ahmed Al Barwani, Bridging The Gap Between Secondary Education, Higher Education, and The World of Work, Muscat, 2002, Table. 12, p.16.

ما يمكن استخلاصه من الجدول السابق أن الطالب الخريج من المرحلة الثانوية والملتحق بالتعليم العالي تنقصه مهارات وقدرات أساسية لم يزود بها في تلك المرحلة وخاصة فيما يتعلق بالمهارات المتعلقة بالقراءة وأسس البحث العلمي واستخدام المعلومات وإدارة المعارف وتوظيف المهارات.

ويؤيد ذلك نتائج دراسة "الخليفة١٩٩٣" والتي كانت عن ملائمة مخرجات التعليم الثانوي للمرحلة الجامعية الأولى في المملكة العربية السعودية و قد أوصت هذه الدراسة بعدد من الكفايات اللازم توافرها في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية مرتبة تنازلياً ويوضحها الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤). قائمة بأهم الكفايات اللازم توافرها في مخرجات التعليم الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية من وجهة نظر عينة الدراسة مرتبة تنازلياً تبعاً لدرجة أهميتها.

ترتيب الكفاية بين جميع الكفايات	الكفايـــــة	البعـــد
١	تمسك الطالب بالقيم الدينية والمحافظة عليها.	التنشئة الإسلامية
٢	إخلاص الطالب لله في طلب العلم.	التنشئة الإسلامية
٣	شعور الطالب بالولاء للإسلام وأهله.	التنشئة الإسلامية
٤	تعود الطالب على تحمل المسئولية	الميول والاهتمامات
٥	محافظة الطالب وحرصه على القيم الأخلاقية.	التنشئة الإسلامية
٦	تعود الطالب على احترام المواعيد والالتزام بالحضور.	الميول والاهتمامات
٧	اعتزاز الطالب بشخصيته الإسلامية	التنشئة الإسلامية
٨	احترام الطالب للأنظمة والقوانين والتقيد بها.	القيم والاتجاهات
٩	محافظة الطالب على المرافق والممتلكات العامة.	القيم والاتجاهات
١٠	تعود الطالب على تنظيم الوقت.	الميول والاهتمامات
١١	تزود الطالب بالأفكار والأسس الصحيحة عن العقيدة.	التنشئة الإسلامية
١٢	تعود الطالب على ارتياد المكتبة.	الميول والاهتمامات
١٣	إدراك الطالب بعض الخصائص المميزة للإسلام واختلافه عن بقية المل والمذاهب.	التنشئة الإسلامية
١٤	التزام الطالب بالآداب والسلوكيات العامة.	القيم والاتجاهات
١٥	ضبط الطالب لغرائزه وشهواته.	القيم والاتجاهات
١٦	تعود الطالب على الاهتمام والحرص على أداء الواجبات المطلوبة منه.	الميول والاهتمامات
١٧	محافظة الطالب على مبادئ وقيم الأمانة العلمية.	والقيم والاتجاهات
١٨	قدرة الطالب على الاستنتاج.	التفكير العلمي
١٩	اكتساب الطالب لمهارة المناقشة والحوار.	المهارات

تابع الجدول رقم (٤).

ترتيب الكفاية بين جميع الكفايات	الكفايـــــة	البعـــد
٢٠	تعود الطالب على احترام الرأي الآخر.	الميول والاهتمامات
٢١	قدرة الطالب على الدفاع عن دينه بالحجة والبرهان.	التنشئة الإسلامية
٢٢	تمكين الطالب من مهارات استخدام المكتبة.	المهارات
٢٣	إتقان الطالب القواعد الأساسية للغة العربية.	المهارات
٢٤	تعود الطالب على ممارسة العادات الصحية السليمة.	الميول والاهتمامات
٢٥	قدرة الطالب على التفكير العلمي لحل المشكلات.	التفكير العلمي
٢٦	قدرة الطالب على التعبير عن أفكاره بدقة ووضوح.	المهارات
٢٧	تمكن الطالب من كتابة البحوث بطريقة علمية.	المهارات
٢٨	إدراك الطالب لثروات أمته وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل.	المعرفة
٢٩	إتقان الطالب القواعد الإملائية الصحيحة.	المهارات
٣٠	قدرة الطالب على الإبداع والابتكار.	التفكير العلمي
٣١	قدرة الطالب على ربط وتحليل الظواهر.	التفكير العلمي
٣٢	قدرة الطالب على التحدث أمام الآخرين دون خجل أو توتر.	المهارات
٣٣	تعود الطالب على إبداء رأيه بكل صراحة.	الميول والاهتمامات
٣٤	إدراك الطالب للتخصصات التي يحتاجها المجتمع مستقبلاً.	المعرفة
٣٥	تقديم الطالب مصلحة الجماعة على مصلحته.	القيم والاتجاهات
٣٦	اكتساب الطالب لمهارة التعلم الذاتي.	المهارات
٣٧	إدراك الطالب للمسئولية الاجتماعية نحو الجماعة.	القيم والاتجاهات
٣٨	تكوين عقلية منهجية لدى الطالب وفق أحكام الإسلام.	التنشئة الإسلامية
٣٩	معرفة الطالب بالتخصصات والقوانين والأنظمة داخل الجامعة.	المعرفية
٤٠	قدرة الطالب على الضبط النفسي والانفعالي.	المهارات
٤١	تمكن الطالب من المهارات المعملية داخل المختبر.	المهارات
٤٢	إتقان الطالب لأساليب الدعوة للدين.	المهارات
٤٣	تمكن الطالب من التمييز بين أوجه الاتفاق والاختلاف بشكل دقيق.	المهارات
٤٤	تعود الطالب على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.	الميول والاهتمامات
٤٥	إلمام الطالب – بقدر كاف – بالتقدم العلمي والمعرفي في العالم.	المعرفية
٤٦	حرص الطالب على تنويع ثقافته.	الميول والاهتمامات
٤٧	تمكن الطالب من ممارسة بعض الأعمال بشكل جماعي.	القيم والاتجاهات
٤٨	إطلاع الطالب على قضايا ومشكلات المجتمع.	المعرفية

المصدر : عبدالعزيز الخليفة "ملائمة مخرجات التعليم الثانوي، ١٩٩٩م، ص١٣٩".

وخلصت الدراسة إلى ترتيب تنازلي لمدى توافر الكفايات التي أشار إليها الجدول التالي:

الجدول رقم (٥).

م	المحـــور	عدد الكفايات	الوزن النسبي (٪)
١	توافر الكفايات المتعلقة بالتنشئة الإسلامية	١٠	٦٤,٨
٢	توافر الكفايات المتعلقة بالقيم والاتجاهات	١٠	٧٥,٨
٣	توافر الكفايات المتعلقة بالميول والاهتمامات	١٠	٥٥,٨
٤	توافر الكفايات المتعلقة بالمهارات	١٥	٥٣,٨
٥	توافر الكفايات المتعلقة بالمعرفة	١٠	٥٣,٤
٦	توافر الكفايات المتعلقة بالتفكير العلمي	٥	٤٩,٨

المصدر: عبد العزيز بن علي الخليفة، مرجع سابق، ص ١٤٠.

ويلاحظ على هذا الجدول تدني توافر كل من المهارات والمعرفة والتفكير العلمي واحتلالها أدنى سلم الأهمية مما يوضح الفجوة الكبيرة بين المتطلبات والإعداد خاصة أن هذه المحاور هامة كمتطلبات للتعليم العالي، مما يؤكد على ضرورة إعادة النظر في المناهج الدراسية وأنشطتها في المرحلة الثانوية.

ب - رؤية الجامعات الغربية للفجوة بين المتطلبات والإعداد للطالب الخريج من المدارس الثانوية:

توضح دراسة كلية داكس Dixie College قطاع التعليم العام (رسالة وفلسفة التعليم العام) إلى تحديد مهمة التعليم العام فيما يلي:

أ) الوعي العالمي، القيم الإنسانية.

ب) السلوك الاجتماعي، الاستنتاج، المحتوى التاريخي.

ج) التعبير الفني.

د) العلمية من خلال العمليات أو التطبيق.

ويحدد التقرير المهارات المطلوب تزويد الطلاب بها بأنها:

١ - مهارات القراءة.

٢ - مهارات الاتصال الشفوي والتحريري.

٣ - مهارات الرياضيات.

٤ - مهارات التفكير الناقد والتلخيص.

٥ - مهارات البحث.

٦ - مهارات الحاسب الآلي (op, cit, p1).

وأشارت دراسة جامعة كارولينا إلى أن الطلاب الذين يعانون نقصاً في مهاراتهم يجب التعامل معهم من خلال:

١ - تحديد عناصر النقص لهؤلاء الطلاب وحاجاتهم العلاجية.

٢ - الاهتمام بالمجموعات الدراسية لتوظيف المسارات العلاجية.

٣ - تحديد المسارات العلاجية للطلاب وفق الأهداف المحددة والغايات المراد تحقيقها (Cgorion un., op cit,p,9).

أما تقرير كلية (أبيو عام ١٩٩٨م) عن مبادئ التعليم لمرحلة البكالوريوس فيعرض لما أقره مجلس الكلية من مهارات يجب أن تشمل الطلاب المنتسبين إلى أقسام الكلية وحددها في ست مهارات أساسية هي:

١ - المهارات الكمية والاتصالية.

٢ - التفكير النقدي.

٣ - تكامل وتطبيق المعرفة.

٤ - العميق الفكري وسعة الأفق والتكيف.

٥ - فهم المجتمع والثقافة.

٦ - القيم والأخلاقيات "Values and Ethics".

يوضح العرض السابق أن الكثير من الدراسات أوضحت المهارات والمعارف والقيم التي تلزم الطالب بالمرحلة الثانوية سواء من أجل مواصلته للتعليم العالي أو لممارسته حياته الاجتماعية والمهنية.

المحور الثالث : أساليب القضاء على الفجوة بين متطلبات التعليم العالي وإعداد خريج التعليم الثانوي من المهارات والمعارف والاتجاهات

من استعراض الأدبيات التربوية في هذا المجال يمكن القول بأن هذه الفجوة تحتاج لجسرها ما يلي:

١ - طالبت دراسة بيل ملفورد Bill Mulford عام ٢٠٠٢م بأن يواكب التعليم الثانوي تحديات القرن الحادي والعشرين ضرورة حاضر ومستقبل لا يمكن التخلي عنها (Mulford, 2002).

٢ - طالبت دراسة صالح بأن نجدد في التعليم الثانوي والعالي من خلال:

- إدخال التعليم الأخلاقي والاهتمام بالأنشطة اللاصفية وتنويع معايير القبول بالجامعات والاهتمام بتنمية القيم والاتجاهات لدى الطلاب وتدريس تكنولوجيا المعلومات (Ulaymaat, 2002)

٣ - وأشارت دراسة زهو ناو - زهاو Zhou Nan - Zhao عام ٢٠٠٢م إلى ضرورة تطوير التعليم الثانوي ليلبي احتياجات التعليم المتنوعة للشباب من خلال دراسة محاور ثلاثة رئيسة هي:

أ) التحديات التي تواجه إصلاح التعليم الثانوي.

ب) التجديدات في مجال تحسين النوعية والعدالة في التعليم الثانوي..

ج) التجديدات في التسهيلات المقدمة للشباب والطلاب في التعليم العالي وسوق العمل. (Zhou, 2002,p.10).

٤ - وعرضت دراسة ماي مور May Moore لدور تقنية المعلومات في التطوير المعرفي لطلاب المرحلة الثانوية من خلال مراكز مصادر التعليم وحددت

الدراسة العناصر الأساسية لتعلم تقنية ومهاراتها وتضمين ذلك المناهج والمقررات الدراسية في التعلم الثانوي وكذلك عرضت للدور المنتظر أن يقوم به في ذلك كل من المعلم ومراكز التعليم في ذلك الأمر. (Moore,2002,p.30).

٥ - وفي نفس الاتجاه نجد دعوة بوريس كوتسك Boris Katsik لتعليم فعال قائم على تطبيق تقنية المعلومات وجودة التعليم وتقويم تطبيقات المعلومات والاتصالات في التعليم. (Katsik,2002,p.38).

٦ - ويؤكد الدريج على مفهوم الشراكة التربوية في التعليم الثانوي والتأكيد على أهمية التواصل الفعال بين المدرسة والمجتمع المحلي، وذلك لإثراء التعليم بالمشاركة الهادفة وفوائدها الجمة. (الدريج، ٢٠٠٢، ص٥).

٧ - ويشارك الدريج في توجيهه نحو إشراك مؤسسات المجتمع المحيط في مشروعات التطوير الخاص بالتعليم الثانوي فيرجاس والذي قدم رؤية مميزة في مفهوم ووسائل المشاركة. (Fargas,2002,p.64).

٨ - وتفعيلاً لأسس الارتقاء بالتعليم الثانوي جاءت دراسة واتارو أيواموتو حول المحاسبية وأسس تفعيلها في التعليم الثانوي من خلال ثلاثة وسائل هي:

أ) إعداد أدوات مناسبة للتقويم.

ب) استخدام أدلة وبراهين للجودة كأساس للسياسة.

ج) تبني مفاهيم جديدة للفشل كمفهوم أساسي في عملية الأداء والتعلم. (Iwamoto,2002,p.66).

خاتمة الدراسة وتوصياتها

كشف هذا البحث عن مشكلة تزايد الفجوة بين عملية الإعداد التي يقوم بها التعليم الثانوي للطلاب، وما يتطلبه التعليم العالي من هذا الخريج من مهارات ومعارف واتجاهات، ورغم كون هذه المشكلة من الخطورة بمكان فق د عرضت الدراسة في محاورها الثلاث للقضية بشكل حيادي ومنطقي وهذا يستدعي ما يلي:

١ - ضرورة أن يزداد الاهتمام بدراسة القضية بشكل عام داخل بلادنا العربية.

٢ - إن أبرز أنواع القصور في نظام تعليمنا الثانوي تكمن في:

أ) عملية إعداد المقررات والخطط الدراسية.

ب) عملية التدريس والطرق المتبعة فيها.

ج) عملية التقويم وما يعتريها من قصور ونقد.

٣ - إن التعليم العالي يجب أن يفتح قنوات للتواصل مع التعليم الثانوي وألا يكون متسلطاً أو يدعي التعالي حتى لا يواجه بالعقبات الصريحة والضمنية التي تعوق هذا التواصل المنشود.

٤ - إن الاستمتاع بثمار التطوير والتواصل لن تولد بين يوم وليلة فهي ثمار سوف تجنى على المدى البعيد، فإن تأخرت الأهداف المرجو تحقيقها بعض الشيء فلابد من التروي وعدم العجلة في فرض النتائج أو تطبيقها.

٥ - إن المرونة والاستجابة للواقع أساس مهم لهذا الاتجاه الذي يبدو أنه بات لا مناص أمامنا من تدعيمه والسير فيه إن أردنا أن نحل مشكلاتنا الكبرى والتي بدأت تدق أبوابنا في عنف وتغلق الكثير من أصحاب الرأي والقرار كما تغلق كل من يفكر في المستقبل.

٦ - إن هوة الخلاف بين نظامنا التعليمي الجامعي وقبل الجامعي يجب أن يقضى عليها من خلال إصلاح شامل وجذري للنظام التعليمي بما يضمن تحقيق مستويات جيدة من التعليم والعبور بالتعليم - ولو قليلاً - نحو الاقتراب من منصة القرن الحادي والعشرين.

وبالإضافة لما سبق فأن الدراسة توصي بما يلي :

١ - تغيير في الأهداف والفلسفات التربوية الموجهة للتعليم الثانوي ، مع ضرورة إعادة النظر في سياساته بحيث يتجه لمزيد من التنوع في مساراته بما يتلاءم وأنماط التعليم العالي التي يتجه إليها الطلاب.

٢ - ضرورة تحليل متطلبات الالتحاق ومواصلة التعليم العالي ، ويكون ذلك من خلال إجراء العديد من الدراسات في التخصصات المختلفة للتعليم العالي .

٣ - تحديد الاحتياجات والمهارات اللازمة للمتعلم.وهذا يتطلب تحليل متطلبات الالتحاق بالتعليم العالي ومتطلبات مواصلته بنجاح وكذلك المتطلبات اللازمة من خريج التعليم الثانوي ليكون مواطنا يمكنه التعايش ومواجهة الحياة لو لم يكن لديه فرصة مواصلة التعليم العالي بشكل آني ، وكل هذا يحتاج لجهود العديد من الفرق البحثية لإجراء العديد من الدراسات التحليلية عن مختلف تخصصات التعليم العالي لتحديد متطلبات الالتحاق بها والنجاح في دراستها.

٤- تفعيل الإرشاد الأكاديمي للطلاب بالتعليم الثانوي بحيث يوجه كل طالب للتخصص الذي يتفق وقدراته وميوله.

٥ - التركيز في عملية الإعداد للطالب في المرحلة الثانوية على مهارات التفكير النقدي و ألابتكاري من خلال المناهج الدراسية والأنشطة الصفية واللاصفية.

٦ - تهيئة البيئة المدرسية في التعليم الثانوي بما يساعد على اكتساب الطلاب المهارات الأزمة لمواصلة التعليم العالي.

٧ - إنشاء مجلس تنسيقي بين مؤسسات التعليم العالي والقائمين على التعليم الثانوي لتدعيم فرص الشراكة التربوية بينهما ، حيث أن ذلك قد يفيد فيما يلي :

أ) أجراء البحوث والدراسات وكذلك تبادل الرأي فيما يتعلق بالعلاقة بين التعليم في المرحلتين.

ب) حث مؤسسات التعليم العالي على عمل حملات تعريفية مبسطة عن التخصصات العلمية بها ، ومتطلبات الدراسة في هذه التخصصات على أن توجه هذه الحملات لطلاب المرحلة الثانوية.

ج) مساهمة التعليم العالي في إجراء تقويم مستمر لمخرجات التعليم الثانوي.

د) مساهمة التعليم العالي في تطوير نظم الامتحانات والتقويم والقياس في التعليم الثانوي.

هـ) مشاركة هيئة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في تطوير مقررات ومناهج المرحلة، وكذلك في تدريب العاملين في التعليم الثانوي.

المراجع

المراجع العربية

أنيس إبراهيم وآخرون، *المعجم الوسيط*. مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وأحياء التراث، دار المعارف، القاهرة، ج٢، ١٩٨٠من ص٧٦٨.

تريس سالم راشد، *التكامل بين التعليم الجامعي والتعليم العام*. ندوة مكتب التربية العربي لدول الخليج في دولة البحرين، من ١- ٣ فبراير ١٩٩٩م، ص١٧.

جرجس ميشيل، حنا الله رمزي، معجم *المصطلحات التربوية*. بيروت. مكتبة لبنان، ١٩٩٨م، ص٩٠.

جرجس ميشيل، حنا الله رمزي، معجم *المصطلحات التربوية*. مرجع سابق: ص١٠٩ و٢٢٤.

الحامد محمد بن معجب، *تحديث برامج التعليم الثانوي العام والثانوي المهني والفني وتكاملهما وربطهما باحتياجات التنمية في المملكة العربية السعودية*. اجتماع مسئولي التعليم الثانوي العام ومسئولي التعليم الثانوي المهني والفني ومسئولي تخطيط القوى العاملة، الرياض، ١٩٩٨م. ص٢٤- ٢٥.

الخليفة عبد العزيز بن علي، *ملاءمة مخرجات التعليم الثانوي للمرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية*. "دراسة ميدانية"، ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة الملك سعود. الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الدريج محمد. *الشراكة التربوية في التعليم الثانوي*، مشروع المؤسسة نموذجاً، في المؤتمر الدولي للتعليم الثانوي في القرن ٢١، مسقط - عُمان، ٢٠٠٢م.

راجع أحمد عزت، *أصول علم النفس*. ط٩، د.ت، د.ن، ص٣٦٠.

روبية ريمون، *فلسفة القيم*، ترجمة عادل العواء، مطبعة دمشق. ١٩٦٠م، ص٦.

زهران حامد عبد السلام، *قاموس علم النفس*. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٥٩١.

السابق جروان، معجم *اللغات الوجيز* - دار السابق للتأليف والنشر. بيروت. ١٩٧٤م، ص١٢٥٣.

عبد العزيز عبد الوهاب البابطين، *العلاقة السالبة بين التعليم الثانوي والتعليم الجامعي وأثرها على*

جودة *التعليم*. مجلة جامعة الملك سعود، ١، ٢، عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

عبد الموجود محمد عزت، *من قضايا إدارة وتمويل التعلم العالي مع إشارة خاصة على جامعات الخليج العربي، الندوة العالمية حول التعليم العالي بين الواقع والتفعيل*، الدوحة، ٥- ٧ ديسمبر ١٩٩٩م، ص٣٦.

كانط أمانويل، *مقدمة لكل ميتافيزيقا مقبلة يمكن أن تصير علماً*، ترجمة نازلي إسماعيل، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

للمزيد حول هذا الموضوع يرجع إلى : **الطويل توفيق**، *أسس الفلسفة العامة*. القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٥٥م.؛ **كرم يوسف**، *العقل الموجود*. مكتبة الدراسات الفلسفية، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت. ص١٢٩- ١٣٧.

محمود، يوسف سيد :*تغير قيم طلاب الجامعة* – عالم الكتب - القاهرة- ١٩٩١.

المرجع السابق، ص١٣٤.

المعجم الوجيز، *مجمع اللغة العربية، طبعة وزارة التربية والتعليم*. القاهرة، ١٩٩٠م، ص٥٢١.

النعيمي سيف بن علي بن سيف البريمي، *تطوير التعليم الثانوي في سلطنة عُمان*. في مؤتمر التعليم الثانوي للقرن ٢١، مسقط، ٢١، ٢٣ ديسمبر ٢٠٠٢م، ص٦.

الياس أنطون إلياس، *القاموس العصري*، المطبعة العصرية، القاهرة، ط١٨، ١٩٧٢م، ٧٦٩.

المراجع الأجنبية

Glaser Lane, S. ; R, (1994). *Assessment in The Service of Learning*. In Husen, T.; Postlethwaite, T.N., eds. The International Encyclopedia of Education. 2nd. Ed., p. 370 Oxford/Leuven, Pergamon Press.

Ibid, p. 374.

See :- **Brown**. (1994) *Guided discovery in Community of Learners. In: McGilly, K., ed. Classroom lessons, Integrating Cognitive Theory and Classroom Practice*. p. 229 Cambridge, MA, MIT press/Bradford Books., Bereiter **Scardamolia, M.**; C. 1996. *Adaptation and Understanding; a Case for New Cultures of Schooling. In: Vosniadou, S.; et al., eds.* International Perspectives on the Design of Technology - Supported Learning Environments, p. 149 - Mahwah, NJ, Erlbaum.

The Oxford Dictionry University Press: 1970; p.908..

Good Carter V- Ed. Dictionary of Educotion: Second Ed: Mc Graw Book Company, Ineo N., Y. Totonto, London, 1959; p. 563.

William Robin, *The Concept of Values In: Inter National Ency Clopedia of Social Sciences*. (Ed.) by Darid Skills, N.Y. : The Macmillon Co. and The Free Press, 1968. P.283.

Each Rock, M. *The Nature of Human Values*. N.Y. Free Press, 1975. P.5.

Talcot Parsons, *Towards Atheory of Sociol Action, Combridge Harvard.*, Press. 1951. P.12.

Patal, R.., The Arab Mind, New York: *Charles Scribner's Sons*, 1976. P.18.

Rajput J.S., Effective Models for Secondary Education in The 21st Century: *Focus on Change, in The International Conference and Secondary* Education for The 21st Century Muscat, 21-23 December 2002, p.3.

Barwani Thuwayba Ahmed Al, Bridging *The Gap Between Secondary Education, Higher Education, and The World of Work, Paper Submitted to The International Conference on Secondary Education* for The 21st Century Muscat, 21-23 Dec. 2002. P.3.

Muscat, Oman, Dec. 2002.

Barwani Thuwayba Ahmed Al, Bridging *The Gap Between Secondary Education, Higher Education*, and The World Work, Op, Cit.

Bill Mulford, Aligning *The Objectives and Functions of Secondary Education to the New Realities of the 21st Century, Muscat*, Oman, Dec. 2002.

Salih Ulaymaat, *The Educational System in Globalization Era in Muscat, Oman*, Dec. 2002.

Zhou Nan-Zhoa and Geoff How, *Challenges, Strategies and Programme Actions in Addressing Partner's Needs*, Muscat, Oman, Dec. 2002

May Moore, *The Role and Importance of The Era Information Literacy Skills Curriculum in The Cognitive Development of Secondary Students*, Moscat, Oman, Op, Cit, p. 30.

Kotsik Boris, 1st *Application in Secondary Education, Main Trends*, Challenges and Priorities, Moscat, Oman Op, Cit, p. 38.

Vargas Emily - *Baron, Participatory Policy Planning Processes for Secondary and Youth Education, Muscat, Oman*, Dece, 2002. Op, Cit, p. 64.

Iwamoto Wataru, *Accountability; Setting and Meeting Standards, Muscat*, Oman, Op, Cit, 2002, p. 66.

Bubtana Abdalla, *Articulation and Coherence Between Secondary and High Education*, paper submitted to The International Conference on 21-23 Dec. 2002, p.8

Bahri Sonia, *Emphasizing Knowledge and Cognitive Skills of Behavioral and Life Skills*, in The International Conference and Secondary Education for the 21st Century, Muscat, 21-23 Dec. 2002, p. 8.

Wals Arjen E.J., Jickling Bob, *Sustainability in Higher Education: From Doublethink and Newspeak to Critical Thinking and Meaningful Learning, Higher Education Policy*, The Quarterly Journal of the International Association of Universities, Vol. 15 No. 2, June 2002, p. 120.

Gonyea James C., *Curriculum Article Preparing Kids for Careers*, copyright Education World, 2002.

Clarion University of Pennsylvania, *General Education Requirements*, May, 1994, p. 2, 3.

Daived K. Scott, *General Education for an Integrative Age Higher Education Policy*, Vol. 15 No.1 March 2002, p.8.

Peter Scatt, *The Future of General Education in Mass Higher Education Systems*, Higher Education Policy, Vol. 15 No.1, 2002, p.74.

Bubtana Abdalla, *Articulation and Coherence Between Secondary and High Education, In International Conference on Secondary Education*

Knowledge, Skills and Trends the Higher Education needs from the Secondary Stage Graduate (Analytical Study)

Badr J.B. Alotaibi
Education Department – College of Education - King Saud University – Riyadh
(Received 21/1/1430H; accepted for publication 3/6/1431H.)

Abstract. The main objective of this study is to try to identity the knowledge, the skills and the trends requirements must be available in a Secondary Stage graduate, so that he can complete higher education. To achieve this objective, the Study followed the analytical descriptive methodology. The Student inducted those requirements through reading many studies, reports and documents.

Besides the explaining the terminologies and presentation of the previous related studies, the Study comprised the following three axels:

- The knowledge, skill and value required for the Secondary Stage (ST) graduate to continue his higher education.
- The gap between the knowledge, skill and value preparation of the ST graduates and the higher education requirements.
- The methods of filling the gap between the St graduate preparation process and the higher education requirements.

The Study concluded to the diagnosis of the dimensions of this gap between the ST graduates preparation process and the higher education requirements. It recommended the necessity to open communication channels between those two educational stages. It also proposed a preview of how to establish a participation between them to fill that gap and to make the ST graduate continue his higher education successfully, which reduces the foss in higher education.